

رئيس التحرير
أ. د. هشام محمود عزمى

Cybrarians Journal
E-ISSN 1687-2215

دورية إلكترونية محكمة تولى بمجال المكتبات والمعلومات العدد 42، يونيو 2016

افتتاحية العدد

حفظ التراث الثقافي الرقمي

أ.د. حسانة محيي الدين

أستاذ علم المكتبات والمعلومات

الجامعة اللبنانية، كلية الإعلام، لبنان

hassana_moheiddin@hotmail.com

لطالما شكل موضوع حفظ التراث الثقافي وحمايته هاجس لدى الشعوب، لأنه يشكل الهوية الوطنية ويحافظ على طابعهم الشخصية، حيث يتمتع التراث الثقافي بقدرة عالية على المواجهة والتحدى، كما يحدد المستوى في الذوق والإحساس ويبين درجة التقدم في الفنون والعلوم لدى الدول. هذا ما دفع الهيئات الإقليمية والدولية إلى تبني مبادرات هادفة إلى صون هذا التراث الثقافي والعمل على استدامته.

ونشير ضمن هذا الإطار إلى أن المؤسسات المعنية بحفظ التراث الثقافي هي المكتبات على أنواعها، الأرشيفات والمتاحف التي لديها مسؤولية الحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية التي ينتجها المجتمع بأكمله. إلا أن هذه المسؤولية تتطوي على أهمية عالية وهي حاليا في خطر حقيقي بسبب الحجم الكبير للمعلومات التي يتم إنتاجها بشكل رقمي، حيث كان هذا الحجم خلال السنوات القليلة الماضية يتضاعف كل سنتين، ولكن منذ العام 2013 ولغاية سنة 2020 سوف يتضاف عشر مرات عما هو عليه. وبالتالي أصبحت عملية الحفاظ على المنتج الرقمي عملية في غاية الأهمية بسبب سرعة اندثاره، حيث أن عمر المعلومة الرقمي أقصر بكثير من عمر المعلومة التقليدية. كما أن صيغ الملفات الرقمية ووسائل تخزينها وتنظيمها تتطور بشكل سريع إلى درجة أنها تؤثر بشكل خطير على إمكانية قراءة التراث الثقافي.

أضف إلى ذلك، أن البيئة الرقمية خلقت أشكال جديدة للتعبير تمتد من صفحات الإنترنت على مواقع التواصل الاجتماعي وصولا إلى قواعد البيانات. وبالتالي فإن السياسات والمهام الحالية لجمع التراث غالبا لا تغطي الأشكال الجديدة للتراث الرقمي، والإهمال لهذه الأشكال سوف يزيد من تفاقم الوضع ويزيد الهوة بين تراثنا الثقافي والأجيال المستقبلية.

وفي حال اعتبرنا أن قيمة المنشورات الرقمية على المدونات أو الوسائط الاجتماعية هامشية الآن، إلا أنها حين تجمع وتنظم تصبح سجلا مميزا وفريدا وسوف يمثل مصدر لا مثيل له من المعرفة لأجيال المستقبل.

بناء على ما ورد، هناك عمليتان هامتان لا بد من أخذهما على محمل الجد والتعاطي معهما بحكم الضرورة لخلق تراث ثقافي رقمي جيد وهما:

- تحديد التراث الثقافي الواجب حمايته والحفاظ عليه.

- التدخل المبكر لحمايته والحفاظ على المدى الطويل.

إن التحديد والانتقاء أمر جوهري، نظرا لاستحالة جمع التراث الرقمي بأكمله من الناحية الاقتصادية والتقنية. وبالتالي تصبح عملية الانتقاء في سبيل الوصول إلى الحفاظ على المدى الطويل مهمة حاسمة بالنسبة للمؤسسات المعنية بحفظ التراث في العصر الرقمي.

أما ما يتعلق ب الحفاظ على المدى الطويل تجدر الإشارة، أن هناك قضيتان تواجهان تحديات الحفظ على المدى الطويل من ناحية التقنية هما الوسيط والتقدم التقني.

حيث أن الوسائط التي يتم التخزين عليها ما زالت هشة وعمرها الافتراضي قصير نسبياً، أما الجانب الآخر للمسألة فهو التقدم التقني للأجهزة والبرمجيات التي تستخدم للوصول إلى البيانات والبرامج اللازمة لقراءة البيانات.

أضف إلى ذلك تحديات أخرى مرافقة للحفظ الطويل المدى وهي:

القضايا القانونية: ضرورة صياغة سياسة وطنية وتبني قوانين تسمح بحفظ المحتوى الرقمي عند الضرورة بما يتماشى وأفضل الممارسات العالمية.

القضايا الاقتصادية: إن عملية الحفظ عملية مكلفة جداً، وهي غير منظورة على المدى القريب، وبالتالي الاستثمار فيها غير مرغوب فيه. عليه، من المفيد توفير الحوافز المشجعة للمؤسسات المعنية بحفظ التراث الثقافي.

القضايا التنظيمية والمتمثلة بالسياسات والاستراتيجيات:

السياسات وهي المعنية بعامل انتقاء المواد الرقمية، والاستراتيجيات تلك التي تشمل الجوانب التقنية والمالية والعملية.

* نتيجة لكل ما ورد، التراث الثقافي الرقمي بمعناه الواسع الذي يمتد ليشمل كل ما توفره البيئة الرقمية بأكملها، عملية انتقائه وجمعه وتنظيمه والحفظ الطويل المدى، هو قضية وطنية بامتياز. من هنا ضرورة تضافر جهود المؤسسات المعنية بالتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية للوصول إلى الغاية المنشودة ألا وهي تشكيل التراث الثقافي الرقمي المعبر عن هوية الشعوب وحفظه للأجيال المستقبلية.

المراجع والمصادر

- اليونيسكو/بيرسيست. (2016). الخطوط التوجيهية من أجل انتقاء التراث الرقمي للمحافظة عليه على المدى الطويل من طرف اليونسكو/ بيرسيست فريق العمل المعني بالمحتوى مارس 2016. تم الاسترجاع في 6 أيار 2016، من http://www.ifla.org/files/assets/hq/topics/culturalheritage/document_sunesco_version_arabe.pdf

- لطفي، محمد حسام محمود. "التنوع الثقافي والملكية الفكرية: دراسة في اتفاقيتي
يونسكو للتراث الثقافي غير المادي و حماية و تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي" المجلة
الدولية للملكية الفكرية. تم الاسترجاع في 6 أيار 2016، من :

<http://platform.almanhal.com/Article/Preview.aspx?ID=13047>

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2004). لجنة التنسيق الدولية لصون
التراث الثقافي العراقي الدورة العامة الأولى (باريس، 24-25 مايو/أيار 2004) التقرير
النهائي. تم الاسترجاع في 6 أيار 2016، من

http://portal.unesco.org/culture/en/files/23945/10996631579report_arabic.pdf/report_arabic.pdf

- السريحي، حسن، وعارف، محمد. (2015). الحفظ طويل المدى للمحتوى الرقمي ومن
المسؤول عنه. تم الاسترجاع في 6 أيار، 2016، من <http://www.arab->

[affli.org/media-library/Journal%20Issues/l3lem-15-2015_Alsereihiy_Aref.pdf](http://www.arab-affli.org/media-library/Journal%20Issues/l3lem-15-2015_Alsereihiy_Aref.pdf)